

د. نعيم أسعد الصفدي
أستاذ الحديث المساعد بكلية أصول الدين
الجامعة الإسلامية - غزة

ملخص البحث

أبرز الباحث علماً من أعلام السنة النبوية وهو الإمام ابن نقطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبَيَّنَ منهجه في علم الرجال من خلال كتابه ***«التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد»***. وأظهر الباحث مكانة هذا العالم بين علماء الحديث وغيرهم حيث اعتمد على أقواله كثيرٌ من العلماء المشاهير كالإمام الذهبي وابن حجر وغيرهما؛ وأظهر الباحث منهج ابن نقطة في كتابه ***«التقييد»*** حيث بَيَّن من خلاله كون ابن نقطة موسوعة علمية في علم الرجال كمعرفته بعلم الجرح والتعديل وعلم الأنساب وبلدان الرواة وضبط الرواة ومعرفته بتواريخ الولادة والوفاة وغير ذلك مما أظهره هذا البحث.





المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ***وبعد:***

هذا البحث يبرز عالماً جليلاً من علماء الجرح والتعديل هو الإمام محمد بن عبدالغني البغدادي المعروف بابن نقطة، حيث تعرض الباحث لترجمة مستفيضة لهذا العالم الجليل شملت اسمه وكنيته وألقابه وسبب تسميته بابن نقطة، وولادته ووفاته، وذكر بعض شيوخه وتلاميذه، ونشأته، وأقوال العلماء فيه، وتواضعه، ورحلاته، وكونه مصدراً معتمداً لكثير من جهابذة علم الجرح والتعديل كالذهبي وابن حجر العسقلاني وغيرهما، وبَيَّن الباحث من خلال التتبع الدقيق لأحد أهم كتب ابن نقطة هو كتاب **«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»** - حيث إن هذا الكتاب مليء بالأحاديث المسندة والأقوال المنقولة عن العلماء في الرواة المترجم لهم بالسند المتصل؛ إضافة إلى أن الباحث لم يتمكن من الحصول على كتبه الأخرى - منهج ابن نقطة في هذا الكتاب والذي يدل على قوة علمه وحسن تنسيقه حيث اشتمل الكتاب على تسع وثمانين وستمائة ترجمة، وقد فصَّل الباحث في عرضه لمنهج ابن نقطة في كتابه حيث تعرض لذكر منهجه في ذكر اسم الراوي المترجم له، تاريخ الولادة والوفاة، ضبط الرواة، أنساب الرواة، التعريف بالبلدان، توضيح الأسماء المبهمة، الألفاظ التي استعملها في الجرح والتعديل، اختصاره الأسانيد، والدقة في النقل، إلى غير ذلك مما سيذكره الباحث في هذا البحث.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تكمن أهمية الموضوع في أنه يبرز عالماً جليلاً من علماء الجرح والتعديل ربما خفي أمره على كثير من الناس، وكثير من المتخصصين في علم الحديث، ويُظهِر منهج هذا العالِم في كتابه ***«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»*** من حيث طريقة عرضه للتراجم التي أوردها، ومعرفته بالضبط والأنساب، والولادة والوفاة، والجرح والتعديل، والنقد البنَّاء المعتمد على الحجة والبيان، إلى غير ذلك مما ستتعرف عليه من خلال هذا البحث.

وأما أسباب اختيار الباحث لهذا الموضوع فتكمن في النقاط التالية:

١ ـ التعريف بهذا العالم الجليل وإبرازه وبيان مكانته عند العلماء.

٢ ـ بيان أهمية أقواله في الرجال.

٣ ـ بيان منهجه في علم الرجال.

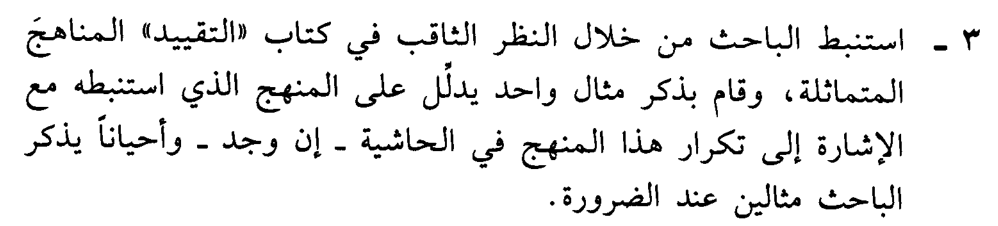
٤ ـ إبراز كتابه «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» وبخاصة أنه مليء بالأحاديث المسندة.

٥ ـ إثراء المكتبة الحديثية بإبراز علماء الحديث وكتبهم.

منهج البحث

١ ـ قام الباحث بعمل ترجمة مستفيضة لابن نقطة من خلال الرجوع إلى الكتب المختصة الأصيلة كـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«البداية والنهاية» لابن كثير، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان، وغيرها.

٢ ـ قام الباحث باستقراء كتاب «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» للوقوف على منهج ابن نقطة في هذا الكتاب.



٣ ـ استنبط الباحث من خلال النظر الثاقب في كتاب «التقييد» المناهجَ المتماثلة، وقام بذكر مثال واحد يدلِّل على المنهج الذي استنبطه مع الإشارة إلى تكرار هذا المنهج في الحاشية ـ إن وجد ـ وأحياناً يذكر الباحث مثالين عند الضرورة.

٤ ـ ذكر الباحث المصدر الذي اعتمده لأول مرة كاملاً بحيث يشمل اسم الكتاب واسم المؤلف وسنة الوفاة ـ إن وُجدت ـ واسم المحقق واسم الناشر ومكان النشر ورقم الطبعة وسنة النشر ـ إن وُجد ـ وفي حال التكرار ذكره الباحث مختصراً مقتصراً على ذكر اسم الكتاب.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مبحثين:

***المبحث الأول:* ترجمة ابن نقطة**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه وولادته وشيوخه وتلاميذه ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه.

***المبحث الثاني:* منهج ابن نقطة في علم الرجال**، ويشمل النقاط التالية:

أولاً: تنوع طرق تحمُّل الحديث عند ابن نقطة ما بين السماع والقراءة على الشيخ والإجازة والوجادة.

ثانياً: عرض ترجمة الراوي مفصلة بحيث تضم الاسم كاملاً والكنية واللقب والنسبة.

ثالثاً: يوسع في ترجمة الرواة المشاهير كالبخاري ومسلم.

رابعاً: يذكر غالباً بعضاً من شيوخ الراوي المترجم له، وأحياناً يذكر عددهم.

خامساً: يذكر الاختلاف في اسم الراوي.

سادساً: يذكر أحياناً الكنى المتعددة للراوي مرجحاً بينها.

سابعاً: أحياناً يحيل إلى ترجمة تقدمت دون أن يشير إلى موضع تقدمها وأحياناً يشير.

ثامناً: ذكره سنة ولادة الراوي ووفاته.

تاسعاً: منهجه في ذكره لشيوخه أثناء السند.

عاشراً: يروي أحاديث للراوي المترجم له بالسند.

حادي عشر: أحياناً يورد المعلومة دون جزم بها إن لم يكن متأكداً منها.

ثاني عشر: يذكر غالباً اللقب المعروف به الراوي المترجم له.

ثالث عشر: يتعرض لبيان علل الراوي.

رابع عشر: ينقل عن العلماء أقوالهم في الراوي محدداً الكتاب الذي ذكر فيه.

خامس عشر: اهتمامه بأنساب الرواة.

سادس عشر: ابن نقطة وعلم البلدان.

سابع عشر: ابن نقطة عالم في مذاهب الرواة.

ثامن عشر: يُبَيِّن سماعات الراوي.

تاسع عشر: توضيح الأسماء التي ربما تكون غامضة أثناء السند.

عشرون: ابن نقطة عالم في الضبط.

حادي وعشرون: أحياناً يكرر ترجمة الراوي إن كان له اسمان.

ثاني وعشرون: أحياناً يختصر الإسناد فيبدأ من الراوي المشترك بين السندين.



ثالث وعشرون: الدقة المتناهية في النقل بحيث يستخدم كلمة (أو كما قال) إذا أورد قصة بالمعنى.

رابع وعشرون: يناقش العلماء بالحجة والبينة.

خامس وعشرون: يذكر أحياناً أقوال العلماء في الراوي بدون إسناد.

سادس وعشرون: أحياناً يذكر الأقوال المختلفة للعالم الواحد دون أن يعلق على ذلك.

سابـع وعشرون: أحياناً يبدأ بذكر المعلومة عن الراوي ثم ينسبها بعد ذلك إلى قائلها.

ثامن وعشرون: ابن نقطة عالم في الجرح والتعديل.

تاسع وعشرون: يصدر أحياناً ترجمة الراوي المترجم له بالتوثيق أو بصفة تدل على صلاحه.

ثـــلاثـــون: أحياناً يتعرض لصحة سماع الراوي دون ذكر تعديله.



المبحث الأول

ترجمة ابن نقطة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

اسمه وكنيته ونسبه وولادته وشيوخه وتلاميذه ونشأته ووفاته

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو بكر محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر البغدادي الحنبلي، مشهور بابن نقطة.

سبب تسميته بابن نقطة:

قال الذهبي: «سُئل أبو بكر - يعني ابن نقطة - عن نقطة؟ فقال: هي جارية عُرفنا بها رَبَّت شُجاعاً جَدَّنا»[1].

(١) سير أعلام النبلاء، تصنيف الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ/١٩٨٨م، (٣٤٨/٢٢).





ولادته:

ولد بعد السبعين وخمسمائة، وقيل: ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وقيل: سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

وفاته:

يوم الجمعة في الثاني والعشرين من شهر صفر سنة تسع وعشرين وستمائة.

قال الذهبي: «توفي أبو بكر في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وست مائة كهلاً»[(١)]، وأضاف ابن خلكان مكان وفاته وهو ببغداد[(٢)].

شيوخه:

أبو أحمد بن سُكَيْنة وعبدالرزاق الجِيلِيّ ومحمد بن علي القُبَّيْطي وغيرهم.

تلاميذه:

السيف بن المجد وعبدالكريم بن منصور الأزدي وابنه الليث بن نقطة وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٤٧/٢٢)؛ والبداية والنهاية: تأليف الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: الدكتور فؤاد السيد وأحمد أبو ملحم وغيرهما. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (١٤٣/١٣)؛ وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: المؤرخ مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة. تعليق: محمد شرف الدين يالتقايا والمعلم رفعت بيلكة الكليسي (٤٧٠/١)؛ والرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة، تصنيف الإمام محمد بن جعفر الكتاني.. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ص ٨٧.

(٢) انظر: وفيات الأعيان، تأليف: أحمد بن محمد بن خلِّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس. دار صادر ـ بيروت (٣٩٢/٤).

نشأته:

قال الذهبي: «كان أبوه من الزهاد، فعُنِيَ أبو بكر بالحديث وجَمَعَ وألَّف»[(١)].

وقال ابن كثير: «كان أبوه فقيهاً فقيراً منقطعاً في بعض مساجد بغداد، يؤثر أصحابه بما يحصل له، ونشأ ولده هذا معنياً بعلم الحديث وسماعه والرحلة فيه إلى الآفاق شرقاً وغرباً، حتى برز فيه على الأقران وفاق أهل زمانه»[(٢)]، وقفا أثر والده في الزهد والتقشف[(٣)].

وقال ابن خلكان: «كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته، والراحلين في تحصيله»[(٤)].

رحلاته:

رحل إلى بغداد وأصبهان ونيسابور وحران ودمشق وحلب ومصر والثَّغر ودَمَنهُور ودُنَيْسَر[(٥)] ومكة.

تواضعه في العلم حيث يصرح بعدم معرفته إذا لم يعرف:

مثاله في ترجمة ثابت بن مشرف الأزجي، قال ابن نقطة: فأما مولده

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٤٧).

(٢) البداية والنهاية (١٣/١٤٣).

(٣) تذكرة الحفاظ، تأليف: الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الفكر العربي (٤/١٤١٢).

(٤) وفيات الأعيان (٤/٣٩٢).

(٥) دُنَيْسَر: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين، بينهما فرسخان. ولها اسم آخر يقال لها: قوج حصار. أرضها حرة وهواؤها صحيح. معجم البلدان. تأليف: أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، (٢/٤٧٨).



فلم نقف على حقيقته[1]. وقد أشار ابن نقطة إلى أنه لا يستطيع أحدٌ من الناس مهما بلغ من العلم أن يستوعب رواة كتب السنة حيث قال: «ومن المعلوم أنه لا سبيل لأحد من الناس إلى استيعاب رواة كتب السنن بأسرهم إلا أنا نذكر إن شاء الله منهم الأشهر والأعم والأكثر»[2].

ومما يشير إلى تواضعه قوله في مقدمة كتابه «التقييد»: «ولا يخلو كل عصر من طالب ومتتبع لمن بعده ومذيل عليه، رحم الله امرءاً اجتهد وجمع، ولمن بعده بجمعه وضبطه نفع، ورحمنا بفضله إنه جواد كريم»[3].

كتبه:

١ ـ **«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»**؛ قال الذهبي: «صنَّف كتاب التقييد في معرفة رواة الكتب والمسانيد»[4].

قال ابن كثير عنه: «صاحب الكتاب النافع المسمى بـ «التقييد في تراجم رواة الكتب والمشاهير من المحدثين»[5]، وقال الكتاني: «وجمع كتاباً سماه التقييد لمعرفة رجال السنن والمسانيد»[6].

وقد مدح محمد بن أحمد الفاسي الذي ذيل على كتاب التقييد كتاباً

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف: الحافظ أبي بكر محمد بن أبي عبدالغني البغدادي المعروف بابن نقطة. تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٢٢٥.

(٢) التقييد ص ٢٦.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٤٨).

(٥) البداية والنهاية (١٣/١٤٣). وانظر: كشف الظنون (١/٤٧٠)؛ والرسالة المستطرفة ص ٨٧.

(٦) الرسالة المستطرفة ص ٨٧.

سماه (ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد) كتاب التقييد لابن نقطة بقوله: «استحسنته كثيراً لما ذكر فيه من الفوائد الكثيرة»(١).

٢ ـ «ذيل الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب».

قال الذهبي: «وألَّف مستدركاً على الإكمال لابن ماكولا يدل على سعة معرفته»(٢).

وأثناء الحديث عن كتاب ابن ماكولا قال الكتاني: «ثم جاء معين الدين أبو بكر محمد بن عبدالغني فذيَّله بما فاته أو تجدد بعده، وهو ذيل مفيد في قدر ثلثي الأصل»(٣).

وقال النووي في النوع الثالث والخمسين المؤتلف والمختلف: «وصُنِّف فيه كتب مفيدة، أكملها «الإكمال» لابن ماكولا على إعواز فيه تَمَّمَه أبو عبدالله بن نقطة في نحو مجلدتين»(٤).

٣ ـ **«الأنساب»**؛ حيث ذيل فيه على ذيل أبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨١هـ الذي ذيل فيه على كتاب «الأنساب» لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني المقدسي(٥).

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تأليف: الإمام محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال الحوت. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، (١/٣٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٤٨).
(٣) الرسالة المستطرفة ص ٨٧.
(٤) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ، تأليف: الإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٢١٩.
(٥) انظر: كشف الظنون (١/١٨٠).



ألقابه:

الحافظ، المحدِّث، الفاضل، الإمام، العالم، المتقن، الرَّحَّال، محدِّث العراق، معين الدين[1].

المطلب الثاني

أقوال العلماء فيه

قال الذهبي: «الإمامُ العالِمُ الحافظُ المتْقِنُ الرَّحال مُعِين الدين»، وقال أيضاً: «كان ثقة حَسَنَ القراءة، جيِّدَ الكتابة، مُتَثَبِّتاً فيما يقوله، له سَمْت ووقار، وفيه ورع وصلاح وعِفَّة وقَنَاعة»[2].

قال الضِّياء المقدسي: «حافظ، دَيِّن، ثقةٌ، ذو مروءة وكَرَم»[3]، وقال البِرْزاليُّ: ثقة، دَيِّن، مُفيد»[4].

قال ابن كثير: «الحافظ المحدث الفاضل»[5]، وقال السيوطي: «الحافظ الإمام المتقن محدث العراق مُعين الدين»، وقال أيضاً: «حافظ دَيِّن ثقة مفيد متقن محقق»[6].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٧/٢٢)؛ وتذكرة الحفاظ (١٤١٢/٤)؛ ووفيات الأعيان (٣٩٢/٤)؛ والرسالة المستطرفة ص ٨٧.
(٢) سير أعلام النبلاء (٣٤٧/٢٢ ـ ٣٤٨).
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٨/٢٢)؛ وتذكرة الحفاظ (١٤١٢/٤).
(٤) انظر المصدرين السابقين نفسيهما.
(٥) البداية والنهاية (١٤٣/١٣).
(٦) طبقات الحفاظ، تأليف: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٤٩٩.

ووضعه الذهبي في الطبقة التاسعة عشرة فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل[١].

وذكره السخاوي في كتابه «المتكلمون في الرجال»[٢].

ابن نقطة مصدر معتمد عند كثير من العلماء والنقاد:

حيث أفاد كثيرٌ من العلماء والنقاد من كلام ابن نقطة في ضبط الأسماء والتعريف بالبلدان وقوله في الرجال، حيث نقلوا ذلك عنه في كتبهم، وكان منهم: الذهبي، وابن حجر، والسيوطي، وعماد الدين الحنبلي، وياقوت الحموي، وابن خلكان، وغيرهم[٣].

---

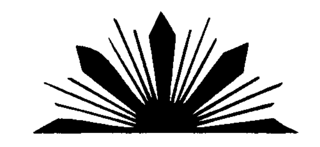
(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، تأليف: الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ عبدالفتاح أبو غُدَّة. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت. الطبعة الخامسة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٢٢١ رقم ٦٥٥.

(٢) المتكلمون في الرجال، تأليف: الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ). دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٢٤.

(٣) من خلال النظر في كتب هؤلاء العلماء وجدت أنهم يعتمدون على ابن نقطة في التجريح والتعديل والضبط والأنساب وغيرها، فعلى سبيل المثال لا الحصر قال الذهبي عن المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الأنصاري: وثقه ابن نقطة. سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٦٠). وقال الذهبي في ترجمة محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني: قال ابن نقطة: هو ثقة صحيح السماع. سير أعلام النبلاء (٣٧٩/٢٠). قال ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): هو محمد الحمامي جد محمد بن أحمد بن محمد النحوي ذكره ابن نقطة. نزهة الألباب في الألقاب. مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، (٢٦/٢).
وقال ياقوت الحموي: حصن مَقْدِية: بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال مهملة خفيفة، وهكذا ضبطه ابن نقطة. معجم البلدان (٢٦٥/٢). وقال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن عبدالوهاب بن منده: قال ابن نقطة في كتابه «إكمال الإكمال»: توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وفيات الأعيان (١٧٠/٦). وقال عبدالحي بن عماد الدين الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في ترجمة سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي: قال ابن نقطة: توفي سنة خمس وثلاثين. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار الفكر ودار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، (٣٣٨/٢).



وربما كان لشدة تحري ابن نقطة في النقل دور بارز في جعل هؤلاء العلماء يستأنسون برأيه وفي أحايين كثيرة يعتمدون عليه. ومما يشير إلى شدة تحرّيه في الرواية قوله: «قال ابن نقطة عن عبدالواحد بن إسماعيل الكناني العسقلاني: رأيته بمكة فلم أسمع منه. روى صحيح مسلم بطريق موضوعة»[1].



(١) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تأليف: الإمام إبراهيم بن محمد الخليلي المعروف بسبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (١/١٧٥)؛ وميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). دار الفكر ـ بيروت (٢/٦٧١)، وقال صاحب الكشف الحثيث: فهذا الرجل كذب ووضع الطريق.

المبحث الثاني

منهج ابن نقطة في علم الرجال

من خلال التتبُّع والقراءة الدقيقة في أحد أهم كتب ابن نقطة وهو كتاب «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»(١) استطعت أن أظهر المناهج الآتية التي اتَّبعها ابن نقطة في الرجال وهي غالبة على منهجه، وسأذكر لكل منهج مثالاً واحداً فقط، وقد أزيد عند الضرورة، وأشرت في الحاشية إلى بعض المواطن الأخرى التي تماثل المنهجية التي أتناولها بالذكر ـ إن وجدت ـ.

أولاً: تنوع طرق تحمُّل الحديث عند ابن نقطة ما بين السماع والقراءة على الشيخ والإجازة والوجادة(٢):

أ ـ السماع:

وهو أرفع طرق التحمل والأداء، وتعريفه: هو سماع الحديث من الشيخ سواء بقراءة من كتابه أو من حفظه، وسواء كان بإملاء أم بدون

(١) حيث تبرز أهمية هذا الكتاب في أنه كان ينقل ـ في الغالب ـ الأقوال عن الرواة بالسند المتصل.

(٢) حيث إن ابن نقطة يفرق بين هذه الألفاظ حيث قال في ترجمة زيد بن الحسن بن زيد البغدادي أنه حدث بجامع أبي عيسى الترمذي عن أبي الفتح الكروخي بعضه بالسماع والباقي بالإجازة. التقييد ص ٢٧٥.





إملاء. وتستخدم فيه الألفاظ التالية: سمعت، سمعنا، حدثني، حدثنا، قال لي، ذكر لي[1]. وقد استعمل ابن نقطة من هذه الألفاظ: حدثنا، حدثني، قال لي، قال لنا، ذكر لي، والأمثلة على ذلك:

١ ـ السماع بصيغة الجمع:

قال ابن نقطة: حدثنا محمد بن سلام أنا مخلد بن يزيد الحراني أنا ابن جريج قال: حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال أبو حامد: فحدثنا محمد بن إسماعيل أنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حيثمة قالوا: أنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال في الكفارة إذا قام من مجلسه: «**سبحانك اللهمَّ وبحمدك، فهو كفارته**»[2].

٢ ـ السماع بصيغة الإفراد:

قال ابن نقطة: وحدثني محمد بن عبدالواحد الجبلي الحافظ بالجبل ظاهر دمشق قال: أنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ في كتابه قال: سألت أبا نصر المؤتمن بن أحمد بن علي الساجي ببغداد عن أبي منصور بن شكرويه فقال: ما كان عنده عن ابن خرشيد قوله والجرجاني وابن مردويه وهذه الطبقة فهو صحيح[3].

٣ ـ **قال لنا**: قال ابن نقطة في ترجمة أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي: **قال لنا** أبو القاسم: وأول من كتبت عنه إملاء في شهر ربيع الأول من سنة خمس وعشرين ومائتين إسحاق بن إسماعيل الطالقاني وكان يحضر مجلسه المحدثون[4].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تأليف: الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٢هـ)، مكتبة المتنبي ـ القاهرة ص ٦٢.

(٢) التقييد ص ٣٤.

(٣) التقييد ص ٥٤ ـ ٥٥.

(٤) التقييد ص ٣١٣؛ وانظر هذه المنهجية في ص ٤٣٣.

٤ ـ قال لي أو ذكر لي:

قال ابن نقطة: قال لي أبو عبدالله محمد بن سعيد الدبيثي: ولد شيخنا أبو طالب بن الكتاني في شعبان من سنة خمس وثمانين وأربعمائة وتوفي يوم الأربعاء ثاني محرم من سنة تسع وسبعين وخمسمائة ودفن بداوردان(١).

ب ـ القراءة أو العرض:

وهي قراءة الراوي على شيخه أو قراءة غير الراوي والراوي يسمع سواء من حفظه أو من كتاب(٢). ومن الألفاظ التي استعملها (قرأت، أخبرنا).

مثال القراءة: قال ابن نقطة: قرأت على أبي سعد البَنَّاء أخبركم أبو الحسن علي بن حمزة بن إسماعيل الحسيني الهروي إجازة قال: أنا أبو عبدالله محمد بن علي العمري الإمام عن الحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب قال: سمعت عبدالجبار بن محمد الخزاعي يقول: توفي أبو العباس المحبوبي في شهر رمضان السابع والعشرين منه سنة ست وأربعين وثلاثمائة(٣).

مثال أخبرنا: قال ابن نقطة: أخبرنا منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوي بنيسابور قال: أنا جد أبي أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي قراءة عليه وأنا أسمع في شوال سنة ثمان وعشرين

---

(١) التقييد ص ٩٥. وداوردان: بفتح الواو وسكون الراء وآخره نون من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ. معجم البلدان (٢/٤٣٤). وانظر هذه المنهجية في ص ١٠٩، ١٣٦، ٢٦٤، ٣٨٠.

(٢) انظر تعريف القراءة على الشيخ والألفاظ التي تستعمل في هذه الطريقة في مقدمة ابن الصلاح ص ٦٤؛ وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: الحافظ أبي الفضل عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: الشيخ عرفات العشّا حَسُّونة. دار الفكر ـ بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ٢٣٨.

(٣) التقييد ص ٤٨، وانظر هذه المنهجية في ص ١٣٤، ٢٨١، ٤٩٠.



وخمسمائة قال: أنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي قال: أنبأ محمد بن عبدالله الجوزقي العدل أنبأ أبو العباس الدغولي أنبأ عبدالله بن هاشم ثنا يحيى بن سعيد ثنا زكريا عن عامر عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**»[1].

ج ـ الإجازة:

وهي إذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته ولو لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه[2]، ومن الألفاظ التي استعملها ابن نقطة: أجاز لنا، أنبأنا، أخبرنا إجازة.

مثال أجاز لنا: قال ابن نقطة: أجاز لنا الحافظ أبو محمد عبدالقادر بن عبدالله الرهاوي ونقلته من خطه: الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد أبو العلاء الحافظ، وهو أشهر من أن يعرَّف بل يتعذر وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايخ[3].

مثال أنبأنا: قال ابن نقطة: أنبأنا عبدالعزيز بن محمود بن الأخضر قال: أنبأ أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي في كتابه أنبأ أبو طاهر الباقلاني أنبأ أبو علي بن شاذان أنبأ دعلج بن أحمد السجزي ثنا

(١) التقييد ص ٧٨. والحديث متفق عليه. انظر صحيح البخاري تصنيف الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) مراجعة وضبط الشيخين: محمد علي قطب وهشام البخاري. المكتبة العصرية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، (٢٩/١) حديث رقم ١٠، وصحيح مسلم تصنيف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة (٦٥/١) حديث رقم ٣٩.

(٢) علوم الحديث ومصطلحه، تأليف: الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الثامنة عشرة ١٩٩١م ص ٩٥.

(٣) التقييد ص ٢٤٠.

محمد بن علي بن زيد الصائغ في ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين ومائتين وفيها مات[1].

مثال أخبرنا إجازة: قال ابن نقطة: أخبرتنا عفيفة بنت أحمد إجازة عن كتاب أبي نصر أحمد بن عمر الغازي قال: أنبأ أبو زيد واقد بن الخليل بن عبدالله القزويني الخليلي قال: أنبأ أبي أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي قال: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر الفقيه، ويعرف بالقطان إمام زاهد عابد...[2].

د ـ الوجادة:

عرَّفها ابن الصلاح بقوله: أن يقف الراوي على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطِّه ولا له منه إجازة ولا نحوها، فله أن يقول: «وجدت بخط فلان، أو قرأت بخط فلان...»[3].

مثال الوجادة: قال ابن نقطة: نقلت من خط المطهر بن سديد الخوارزمي قال: مولد أبي ذر سهل بن محمد بن عبدالله الطائي سنة ست وعشرين وخمسمائة[4].

ـ نادراً ما يستخدم ألفاظاً توهم السماع مثل لفظ حُدِّثت:

مثاله: في ترجمة أحمد بن محمد الأصبهاني أبو طاهر السلفي. قال ابن نقطة: وحُدِّثت أنه كان بأخرة إذا أرادوا أن يكلموه لا يسمع إلا بعد جهد...[5].

---

(١) التقييد ص ٩٠، وانظر هذه المنهجية في ص ١١١.
(٢) التقييد ص ٤٠١.
(٣) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٨٦.
(٤) التقييد ص ٢٩٤، وانظر هذه المنهجية في ص ٤٨، ٥٧، ٦٣، ٨٤، ١٣١، ٣٢٧.
(٥) التقييد ص ١٧٧.

بلغني: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن خلف بن راجح المقدسي: بلغني أنه حدث بمسند مسدد عن أبي الحسين علي بن المبارك بن نغوبا، وأنه توفي في أواخر صفر سنة ثمان عشرة وستمائة[1].

ثانياً: عرض ترجمة الراوي مفصلة بحيث تضم الاسم كاملاً والكنية واللقب والنسبة:

على سبيل المثال في ترجمة محمد بن إبراهيم الأصبهاني قال ابن نقطة عنه: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان أبو بكر ابن المقري الحافظ الأصبهاني[2].

وفي ترجمة محمد بن إبراهيم الأصفهاني قال ابن نقطة: محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه أبو سهل الأصفهاني[3]، وهذا نجده واضحاً في أغلب التراجم التي ترجم لها ابن نقطة في كتابه «التقييد».

ثالثاً: يوسع في ترجمة الرواة المشاهير كالبخاري ومسلم والشافعي وغيرهم[4].

رابعاً: يذكر غالباً بعضاً من شيوخ الراوي المترجم له وأحياناً يذكر عددهم:

مثاله: في ترجمة محمد بن عبدالله المعروف بالمطين بعد أن ذكر ابن نقطة بعضاً من شيوخه قال: وعددهم نحواً من ثلاثمائة شيخ[5].

---

(١) التقييد ص ٦٦، وانظر هذه المنهجية في ص ١٧٩، ٢٦٧، ٣٥٨، ٣٥٣، ٣٧٠، ٤٦٨.
(٢) التقييد ص ٢٧.
(٣) التقييد ص ٢٩.
(٤) انظر: التقييد ص ٣٠، ٤٢، ٤٤٦.
(٥) التقييد ص ٧٢.

خامساً: يذكر الاختلاف في اسم الراوي:

مثاله: ما قاله ابن نقطة في ترجمة: الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر أبو محمد التميمي. وقيل: الحارث بن محمد بن الحارث بن داهر[1].

سادساً: يذكر أحياناً الكنى المتعددة للراوي مرجحاً بينها:

مثاله: في ترجمة سليمان بن محمد بن علي. قال ابن نقطة: يكنى أبا الفضل وأبا الربيع وأبا الخير، والأول أكثر[2].

سابعاً: أحياناً يحيل إلى ترجمة تقدمت دون أن يشير إلى موضع تقدمها وأحياناً يشير:

مثاله: في ترجمة عبدالرحمن بن علي أبو الفرج ابن الجوزي. قال ابن نقطة: سمع التاريخ للخطيب ـ يعني البغدادي ـ من أبي منصور القزاز سوى الجزء الذي فات القزاز وهو محدود في ترجمته وقد تقدمت[3]. وقال ابن نقطة في ترجمة عبدالوهاب ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مندة: تقدم نسبه في ترجمة والده[4].

ثامناً: ذكره سنة ولادة الراوي ووفاته:

وهذه المنهجية غالبة في كتابه وقد قسمها الباحث إلى أقسام ثلاثة:

أ ـ ذكره الولادة والوفاة معاً.

ب ـ ذكره الولادة لوحدها.

ج ـ ذكره الوفاة لوحدها.

---

(١) التقييد ص ٢٦٠.

(٢) التقييد ص ٢٨٦.

(٣) التقييد ص ٣٤٣.

(٤) التقييد ص ٣٧١.



أولاً: بالنسبة لذكره الولادة والوفاة معاً:

١ ـ نادراً ما لا يذكر سنة الولادة والوفاة:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن أحمد بن عمر القطيعي أبو الحسن: سمع الحديث من جماعة منهم أبو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني والصحيح للبخاري من عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي وكان قديماً قد سافر عن بغداد وسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل عبدالله وبدمشق من جماعة، وذكر لنا أنه قد صنف تاريخاً لبغداد إلا أنه ما أظهره وهو شيخ صحيح السماع أفاده والده رحمه الله[١] هذا كل ما ذكره في ترجمته.

٢ ـ أحياناً يذكر سنة الولادة والوفاة بدون سند:

مثاله: ما قاله ابن نقطة في ترجمة محمد بن علي الواسطي: مولده في ربيع الأول من سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وتوفي بواسط في شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة[٢].

٣ ـ أحياناً يذكر سنة الولادة والوفاة بالسند:

مثاله: ما ذكره ابن نقطة في ترجمة علي بن هبة الله أبو نصر بن ماكولا حيث قال: أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن خليفة الحربي قال: أنبأ ابن ناصر إجازة قال: مولد أبي نصر بن ماكولا في سنة عشرين وأربعمائة، وقتل في سنة خمس وتسعين وأربعمائة[٣].

٤ ـ يقدم أحياناً ذكر سنة الوفاة على سنة الولادة:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن محمد الموصلي: توفي

---

(١) التقييد ص ٥٨.

(٢) التقييد ص ٩١.

(٣) التقييد ص ٤١٨.

بالموصل ليلة الخميس حادي عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وستمائة، ومولده في سنة تسع وعشرين وخمسمائة(١).

ثانياً: بالنسبة لذكر الولادة لوحدها: تمثل منهجه بالآتي:

أ ـ أحياناً يذكر سنة الولادة بدون إسناد:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمته لمحمد بن إبراهيم الأصفهاني: مولده في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وأربعمائة(٢).

ب ـ أحياناً يذكر سنة الولادة بسند:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة أحمد بن جعفر القطيعي: أخبرنا أحمد بن الحسن الديري قال: أنبأ عبدالرحمن بن محمد القزاز أنبأ أبو بكر الخطيب قال: أنبأ أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بكير قال: سمعت أبا بكر بن مالك يذكر أن مولده في يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة أربع وسبعين ومائتين(٣).

ج ـ يذكر سنة الولادة عن الراوي نفسه أحياناً بسند:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي: أخبرنا عبدالقادر بن عبدالله الرهاوي في كتابه قال: أنبا أبو طاهر السلفي بالإسكندرية قال: أنبأ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي وأبو علي أحمد بن محمد البرداني قالا: أنبأ هناد بن إبراهيم القاضي النسفي قال: أنبأ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار في تاريخ بخارى، ثنا أبو يحيى السمرقندي قال: ثنا محمد بن إسحاق الحافظ قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق قال:

---

(١) التقييد ص ١٠٩. وانظر هذه المنهجية في ص ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٥٧، ٣٥٢.

(٢) التقييد ص ٢٩.

(٣) التقييد ص ١٣٢.





سمعت أبا محمد عبدالله بن عبدالرحمن يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة(١).

د ـ يذكر سنة الولادة عن الراوي نفسه أحياناً بدون سند:

مثاله: ما ذكره ابن نقطة في ترجمة أبي مسلم محمد بن علي بن مهريزد حيث قال: قال محمد بن عبدالواحد الدقاق: سألت أبا مسلم بن مهريزد عن مولده فقال: ولدت في سنة ست وستين وثلاثمائة(٢).

ثالثاً: بالنسبة لذكره سنة الوفاة لوحدها. تمثل منهجه في الآتي:

أ ـ حرصه على ذكر سنة الوفاة بالسند:

مثاله: في ترجمة البخاري قال ابن نقطة: أخبرنا أحمد بن الحسين الديري أنا القزاز أنا الخطيب قال: أخبرني أبو الوليد الدربندي أنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عمر المقري وأبو عبيد أحمد بن عروة بن أحمد بن إبراهيم قالا: سمعنا أبا الحسن مهيب بن سليم بن مجاهد يقول: توفي أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ليلة السبت ليلة الفطر من سنة ست وخمسين ومائتين(٣).

ب ـ أحياناً يذكر سنة الوفاة بدون سند:

مثاله: ما ذكره في ترجمة عبدالصمد بن محمد الدمشقي حيث قال ابن نقطة: توفي بدمشق يوم السبت خامس ذي الحجة من سنة أربع عشرة وستمائة(٤).

---

(١) التقييد ص ٣٠٩ بتصرف، وانظر ص ٢٨٤.
(٢) التقييد ص ٩١.
(٣) التقييد ص ٣٤، وانظر هذه المنهجية في ص ٦٩، ٧٦، ٧٧.
(٤) التقييد ص ٣٨٠.

ج ـ يذكر غالباً سنة الوفاة محدداً المكان:

مثاله: ما قاله في ترجمة محمد بن إبراهيم الأَرْدَستاني[1]: توفي في دار ابن حميد في سنة أربع وعشرين وأربعمائة[2].

د ـ غالباً ما يفصل في ذكر سنة الوفاة بحيث تشمل اليوم والتاريخ والشهر والسنة:

مثاله: ما ذكره في ترجمة أبي عمرو محمد بن أحمد النيسابوري حيث قال: توفي أبو عمرو رحمه الله ليلة الخميس الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ست وسبعين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث أو أربع وتسعين سنة، وصلَّى عليه أبو أحمد الحافظ[3].

هـ ـ يذكر أحياناً أقوال العلماء في وفاة الراوي بدون سند:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن أحمد الصواف: قال ابن أبي الفوارس الحافظ محمد بن أحمد: توفي أبو علي بن الصواف ليلة السبت ودفن يوم السبت لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وله يوم مات تسع وثمانون سنة لأن مولده في النصف من شعبان سنة سبعين ومائتين، وكان من أهل التحري والثقة ما رأيت مثله في التحري[4].

و ـ أحياناً يذكر سنة الوفاة دون أن يجزم بها:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة إبراهيم بن علي النيسابوري الحنفي: عاش إلى حدود سنة ستمائة فيما بلغني[5].

---

(١) الأَرْدَستاني ـ بفتح الألف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها ـ: نسبة إلى أردستان وهي بليدة قريبة من أصبهان. الأنساب تصنيف الإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ) تعليق عبدالله البارودي. دار الفكر ودار الجنان ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (١٠٨/١).

(٢) التقييد ص ٢٨، وانظر ص ٦٧.

(٣) التقييد ص ٥١، وانظر هذه المنهجية في ص ٩٦،١٠٢،١٠٩،١٢٧،١٨٥،٢٦٨.

(٤) التقييد ص ٤٥، وانظر هذه المنهجية في ص ٧٢،٤٩١.

(٥) التقييد ص ١٩٣.



ز ـ أحياناً لا يذكر سنة الوفاة (وهذا يندر جداً):

مثاله: في ترجمة محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي وهو ابن سمويه أصبهاني، قال ابن مردويه في تاريخه: روى عن أبيه وعن يونس بن حبيب المسند وكان ابنه في البلد ثم حدث عن رجل عنه[1].

ح ـ يذكر اختلاف العلماء في وفاة الراوي بالسند مرجحاً:

في وفاة الإمام الترمذي قال ابن نقطة نقلاً عن ابن ماكولا قوله: توفي بالترمذ ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وأورد بالسند المتصل ما يدلُّ على ذلك.

ثم أورد بالسند المتصل قول الخليل بن عبدالله الخليلي: مات بعد الثمانين ومائتين. ثم علق ابن نقطة على قول الخليلي بقوله: والصواب نسبه ووفاته ما قدمنا ذكره[2].

ط ـ يذكر اختلاف العلماء في وفاة الراوي بالسند دون أن يرجح بين الأقوال:

مثاله: في ترجمة محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، قال ابن نقطة: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد بن الأخضر الحافظ أنبأ المبارك بن المبارك ابن السراج المقرىء أنبأ المبارك بن عبدالجبار الصيرفي أنبأ عبدالعزيز بن علي الأزجي أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد الجرجرائي ثنا موسى بن هارون الحمال قال: مات أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أبي عمر يعني العدني بمكة في ذي الحجة من سنة أربع وأربعين ومائتين، وقال ابن طاهر ومن خطه نقلت أن محمد بن إسحاق الثقفي السراج ذكر أنه توفي في سنة ثلاث وأربعين في أواخر ذي الحجة[3] ولم يعلق شيئاً.

---

(١) التقييد ص ٣٥، وانظر ص ٣٦.
(٢) التقييد ص ٩٧، وانظر ص ١٥١.
(٣) التقييد ص ١٢٢، انظر هذه المنهجية في ص ٦٨، ١٤٠، ٣٢٦.

تاسعاً: منهجه في ذكره لشيوخه أثناء السند:

أ ـ أحياناً يعطف بين شيوخه:

مثاله: قال ابن نقطة: حدثني أبو محمد الخلال وأبو الحسن العتيقي قالا: مات أبو الحسين بن اللبان في سنة اثنتين وأربعمائة[1].

ب ـ أحياناً يفصل في ذكر اسم شيخه ربما لعدم شهرته:

مثاله: قال ابن نقطة: أخبرتنا عفيفة بنت أحمد بن عبدالله بأصبهان..[2].

ج ـ أحياناً يوثق شيخه أثناء السند:

مثاله: قال ابن نقطة: أخبرنا محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي الشيخ الثقة أنبأ أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن الآبنوسي قال: أنبأ أبو القاسم الإسماعيلي أنبأ حمزة بن يوسف السهمي ثنا عبدالله بن عدي قال: أخبرني محمد بن سعيد الباوردي قال: ذكرت لقاسم المطرز أبا عبدالرحمن النسائي فقال: هو إمام أو يستحق أن يكون إماماً، أو كما قال[3].

عاشراً: يروي أحاديث للراوي المترجم له بالسند:

مثاله: في ترجمة محمد بن إسحاق الحنظلي. قال ابن نقطة: أخبرنا أبو الفخر أسعد بن روح بأصبهان قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله قالت: أنا أبو بكر بن بريدة أنا الطبراني أنا محمد بن إسحاق بن راهويه أنا عبدالله بن حمزة الزبيري أنا عبدالله بن نافع الصائغ عن نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يقصر الصلاة بالعقيق[4].

---

(١) التقييد ص ٧٧.

(٢) التقييد ص ٤٥.

(٣) التقييد ص ١٤١.

(٤) التقييد ص ٣٨، والحديث أخرجه الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في «المعجم الأوسط»، الطبعة الأولى. دار الحديث ـ القاهرة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م (٤٨/٨)، وأيضاً أخرجه في «المعجم الصغير» الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (٩٣/٢).
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه عبدالله بن حمزة الزبيري =



حادي عشر: أحياناً يورد المعلومة دون جزم بها إن لم يكن متأكداً منها:

مثاله: ما قاله ابن نقطة في ترجمة محمد بن عبدالكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم الكرخي: إمام جامع قزوين حدث بها في شعبان سنة اثنتين وخمسمائة بشيء من سنن أبي عبدالله بن ماجه بسماعه من أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم سمع منه يوسف بن أحمد الشيرازي وحدث عنه **فلا أدري سمع الكتاب أو بعضه**(١).

ثاني عشر: يذكر غالباً اللقب المعروف به الراوي المترجم له:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن عبدالله الحضرمي الكوفي: المعروف بالمطين(٢).

ثالث عشر: يتعرض لبيان علل الراوي:

وقد عرَّف الإمام السيوطي العلة بقوله: عبارة عن سبب غامض خفي قادح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه(٣).

ومعرفة علل الحديث من العلوم الهامة جداً، وعلم العلل من أهم علوم الحديث لا يعرفه إلا العلماء المجتهدون المتضلعون في علم الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم. قال ابن مهدي: «لأن أعرف علة

= ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات. الإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، تأليف: الإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م (١٥٧/١).

قلت: ذكره ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل دون أن يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً. الجرح والتعديل، تأليف: الحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت (٣٩/٥). وانظر هذه المنهجية في التقييد ص ٢٨٠.

(١) التقييد ص ٨٥.

(٢) التقييد ص ٧١، وانظر هذه المنهجية في ص ٧٢، ٨٣، ٨٥، ٩٠، ٩٤.

(٣) تدريب الراوي ص ١٦٤.

حديث أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً وليس عندي العلة»[١].

وقد برز ابن نقطة في هذا العلم حيث كان يكشف بعض العلل لبعض الرواة، وتمثل في الآتي:

١ ـ يذكر العلة ويدلل عليها:

حيث قال ابن نقطة في ترجمة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الكامخي الساوي: رحل إلى نيسابور وسمع من القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري **وكان سماعه منه صحيحاً غير أنه أفسد نفسه بكونه يتساهل بالتحديث من غير أصل**. قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب المنثور: لما دخل الشيخ أبو عبدالله الساوي المعروف بالكامخي إلى الري أرادوا أن يقرؤوا عليه مسند الشافعي فسألت أبا بكر بن مخاطر عن أصله وقلت: أرنيه. فقال: لم يكن له أصل وإنما بعث إلي من ساوة أنني قد سمعت الكتاب بنيسابور من القاضي أبي بكر الحيري فاشتر لي نسخة فاشتريت له هذه النسخة؛ فمنها يقرأ عليه، فلما سمعت ذلك لم أقرأ عليه الكتاب؛ وكان سماعه فيما سواه صحيحاً[٢].

٢ ـ يذكر أقوال العلماء في بيان علل الحديث بالسند:

مثاله: قال ابن نقطة: حدثنا محمد بن سلام أنا مخلد بن يزيد الحراني أنا ابن جريج قال: حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال أبو حامد: فحدثنا محمد بن إسماعيل أنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حيثمة قالوا: أنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال في الكفارة إذا قام من مجلسه: **«سبحانك اللهم وبحمدك فهو كفارته»** قال محمد بن إسماعيل: هذا حديث مليح ولا أعلم بهذا الإسناد

(١) تدريب الراوي ص ١٦٤.

(٢) التقييد ص ٥٣.





في الدنيا حديثاً غير هذا إلا أنه معلول حدثنا به موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا وهيب قال: حدثني موسى بن عقبة عن عون بن عبدالله بن عتبة قوله: قال محمد بن إسماعيل: هذا أولى ولا يذكر لموسى بن عقبة سماعاً من سهيل وهو سهيل بن ذكوان مولى جويرية وهم إخوة سهيل وعباد وصالح بنو أبي صالح وهم من أهل المدينة(١).

٣ ـ من العلل التي اهتمَّ بها علة اختلاط الرواة:

وعرَّف السخاوي الاختلاط بقوله: «وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض من موت ابن وسرقة مال، أو ذهاب كتب...»(٢).

حكم رواية المختلط: وبَيَّن ابن الصلاح الشهرزوري حكم رواية المختلطين بقوله: «والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم ـ أي المختلطين ـ قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدرِ هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده»(٣).

وقد اهتمَّ ابن نقطة بموضوع الاختلاط وتمثل منهجه بالآتي:

أ ـ أحياناً يذكر سنة الاختلاط:

مثاله: قال ابن نقطة في عبدالبر ابن الحافظ أبي العلاء الهمداني: تغير بعد سنة ست عشرة ومائة، ذكر لي ذلك إسحاق بن محمد المؤيد المصري(٤).

---

(١) التقييد ص ٣٣.

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تأليف: الإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: الشيخ علي حسين علي. مكتبة السنة ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، (٣٧١/٤).

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٤) التقييد ص ٣٩١.



ب ـ أحياناً يشير إلى الاختلاط دون ذكر سنة ذلك:

مثاله: قال ابن نقطة عن يحيى بن إبراهيم أبو تراب الكرخي: دخلت فرأيته مختلاً[(١)].

ج ـ أحياناً يشير إلى تغير الحفظ بسبب كف البصر دون أن يؤدي ذلك إلى اختلال الدماغ:

مثاله: في ترجمة أبي أحمد محمد بن محمد النيسابوري قال ابن نقطة: توفي الحافظ أبو أحمد... سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وقد كان أبو أحمد قد كفَّ قبل ذلك بعشرين شهراً وتغيَّر حفظه ولم يختلط قط[(٢)]. وهذا يبيِّن أن الراوي تغيَّر حفظه قبل وفاته بعشرين شهراً وأن سبب ذلك كف بصره.

رابع عشر: **ينقل عن العلماء أقوالهم في الراوي:**

وهو على النحو التالي:

أ ـ ينقل الأقوال محدداً الكتاب الذي ذكر فيه:

مثاله: في ترجمة محمد بن محمد الجرجاني. قال ابن نقطة: قال محمد بن عبدالعزيز القصار في طبقات أهل شيراز: إنه دخلها وحدَّث بها[(٣)].

ب ـ حرصه على ذكر أقوال العلماء في الراوي المُتَرجم له بالسند:

مثاله: ما أورده بالسند المتصل إلى الإمام أحمد بن حنبل في بيان مكانة الإمام الشافعي حيث قال ابن نقطة: أخبرنا عبدالصمد بن محمد الحرستاني بدمشق أنا علي بن أحمد بن قيس أنا أبو بكر الخطيب بدمشق أنا أحمد بن

---

(١) المغني في الضعفاء، تأليف: الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، (٢/٥٠٨).

(٢) التقييد ص ١٠٤، وانظر ص ٣٨٤.

(٣) التقييد ص ١٠٤، وانظر هذه المنهجية في ص ٢٨، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٨٨، ٩٦، ١١٠، ١٤٩

محمد العتيقي أنا عبدالرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي أنا أبو محمد بن الورد أنا أبو سعيد الفريابي قال: قال أحمد بن حنبل: إنَّ الله تعالى يقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلِّمهم السنن وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبدالعزيز وفي رأس المائتين الشافعي(١).

ج ـ أحياناً يذكر أقوال العلماء بدون سند:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن عبدالله التاجر: قال يحيى في تاريخه بعد أن ذكر نسبه: الثقة الأمين، كان أحد وجوه الناس، وافر العقل كامل الفضل مكرماً لأهل العلم عارفاً بمقادير الناس، حسن الخط عارفاً لأطراف من النحو واللغة(٢).

د ـ أحياناً يذكر أقوال الراوي المُتَرْجَم له عن نفسه بالسند:

مثاله: في ترجمة الإمام الشافعي قال ابن نقطة: وأخبرنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني بدمشق أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله الطبري أنا أبو أحمد بن عبدالله بن الخضر المعدل أنا علي بن محمد بن سعيد أنا أحمد بن إبراهيم الطائي الأقطع أنا إسماعيل بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين(٣).

خامس عشر: **اهتمامه بأنساب الرواة، وكان منهجه في ذلك كالآتي:**

أ ـ يبين نسبة الراوي بكلمة موجزة:

مثاله: في ترجمة محمد بن محمد النوقاني. قال ابن نقطة: من نوقان طوس(٤).

---

(١) التقييد ص ٤٣، وانظر هذه المنهجية في ص ٣١، ٣٢، ٤١، ٧٢، ٧٣، ١١٧ - ١٣٩، ١١٨، ٢٧٧.

(٢) التقييد ص ٧٣، وانظر ص ٣٤، ٣٨، ٦٠، ٦٢، ١٢٤

(٣) التقييد ص ٤٣.

(٤) التقييد ص ١٠٤، وانظر ص ٨٢، ١٠٤

ب ـ يذكر النسب المتعددة للراوي:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة عبدالملك بن أبي القاسم: الكروخي، الهروي، البزار، الصوفي(١).

ج ـ يُبَيِّن أصل نسبة الراوي:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة أحمد بن صالح بن شافع بن صالح: الجيلي الأصل البغدادي(٢).

د ـ أحياناً ينقل نسب الراوي عن العلماء:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد الدوري: هكذا نسبه الحافظ أبو الفضل بن شافع في تاريخه(٣).

هـ ـ أحياناً ينقل ضبط النسبة عن ابن ماكولا:

مثاله: في ترجمة أحمد بن عبدالله بن نعيم بن الخليل أبو حامد النعيمي. قال ابن نقطة: قال الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا في باب النُّعيمي بضم النون أحمد بن عبدالله بن نعيم بن الخليل أبو حامد النعيمي السرخسي(٤).

و ـ أحياناً يذكر النسبة دون أن يضبطها أو يبين معناها:

مثاله: في ترجمة تميم الجرجاني قال ابن نقطة: سمع مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي من أبي سعد الكنجروذي. وفي ترجمة تميم بن أحمد بن أبي السعادات بن البندنيجي أبو القاسم(٥).

---

(١) التقييد ص ٣٥٥.

(٢) التقييد ص ١٤٣، وانظر هذه المنهجية في الصفحات الآتية: ١٧٦، ١٨٤، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٧٣، ٣٥٨.

(٣) التقييد ص ٨١.

(٤) التقييد ص ١٤٤.

(٥) التقييد ص ٢٢٢، وانظر ص ٢٠٧، ٢٠٨، ٣٢٢، ٣٢٤.



سادس عشر: **ابن نقطة وعلم البلدان:**

اهتمَّ ابن نقطة بذكر بلدان الرواة المترجم لهم، وكان يُعَرِّف بالبلدان أحياناً بشكل مختصر جداً.

مثاله: قال ابن نقطة: مالين من قرى هراة[1]، وقال أيضاً: البدرية محلة بشرق بغداد[2].

وأحياناً يكون تعريفه بالبلدان واضحاً بيِّناً.

مثاله: قال ابن نقطة: دمنهور الوحش: قرية كبيرة بين الإسكندرية ومصر[3].

سابع عشر: **ابن نقطة عالم في مذاهب الرواة:**

حيث كان ابن نقطة يهتم أحياناً بذكر مذهب الراوي المترجم له مما يدل على معرفته التامة بالرجال.

مثاله: قال ابن نقطة عن يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي: الفقيه الشافعي[4].

ثامن عشر: **يُبَيِّن سماعات الراوي:**

كان ابن نقطة حريصاً على ذكر سماعات الراوي، وتمثل ذلك بالآتي:

أ ـ ذكر سماعات الراوي ومكان السماع:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني: طاف البلاد سمع الكثير، سمع بمكة مسند محمد بن يحيى العدني من

---

(١) التقييد ص ١٦٨.

(٢) التقييد ص ٤٨٧، وانظر هذه المنهجية في الصفحات التالية: ١٠٢، ١٨٥، ١٩٤، ٣٣٥، ٣٧١.

(٣) التقييد ص ١٥١.

(٤) التقييد ص ٤٨٧، وانظر ص ٤٩٦.

إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، وبالموصل المسند من أبي يعلى، وسمع ببغداد من عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان وحامد بن شعيب البلخي وأحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي وأبي القاسم البغوي، وبدمشق من أحمد بن عمير بن جوصاء ومحمد بن الفيض الغساني، وبحرّان من أبي عروبة وغيره، وبمصر من محمد بن زبان بن حبيب ومحمد بن محمد بن بدر بن النفاخ الباهلي وأبي جعفر الطحاوي سمع منه كتاب «شرح الآثار»، وسمع بالبصرة والكوفة وواسط وبلاد الجزيرة والشام من خلق كثير[(١)].

ب ـ يحدد سنة سماع الراوي من شيخه ذاكراً مكان السماع:

مثاله: ما قاله في ترجمة محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني: سمع بأصبهان من إبراهيم بن محمد بن الحسن في سنة اثنتين وثلاثمائة، وبالموصل من أبي يعلى في سنة خمس وثلاثمائة[(٢)].

ج ـ يحدد الأجزاء التي لم يسمعها الراوي (هذا يدل على الدقة المتناهية والمعرفة العميقة بالرواة):

مثاله: في ترجمة عبدالملك بن أبي القاسم البزار الصوفي: قال ابن نقطة: حدث بكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي بكر أحمد بن عبدالصمد التاجر وأبي نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقي سوى الجزء الأخير ليس عند الترياقي وهو من أول مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب سمعه الكروخي من أبي المظفر عبيدالله بن علي بن ياسين الدهان، أعني الجزء الأخير الذي فات الترياقي[(٣)].

---

(١) التقييد ص ٢٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، وانظر ص ٢٠٣.

(٣) التقييد ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦.

تاسع عشر: توضيح الأسماء التي ربما تكون غامضة أثناء السند، وهي كالآتي:

أ ـ يوضح الاسم المهمل:

مثاله: ما ذكره ابن نقطة من طريق محمد بن أحمد بن سعدان قال: سمعت صالحاً يعني جزرة يقول: قدم بعض الشيوخ من الشام...(١).

ب ـ يعرف بالرواة أثناء السند:

قال ابن نقطة: أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي أنا أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد المذكر يقول: **سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يعني ابن خزيمة** يقول: ما تحت أديم هذه السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري(٢).

ج ـ يحدد صاحب الكتاب عند الالتباس:

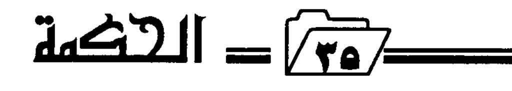
مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن علي بن محمد الجارود أبو بكر: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في تاريخ أصبهان أنه روى المسند عن يونس بن حبيب **يعني مسند أبي داود الطيالسي**(٣).

عشرون: ابن نقطة عالم في الضبط:

اهتمَّ كثيرٌ من العلماء بضبط ابن نقطة للأسماء والأنساب ونقلوا ذلك في كتبهم، ومن العلماء الذين اهتموا بذلك: الذهبي، وابن حجر العسقلاني، والزرقاني وابن العماد الحنبلي وياقوت الحموي وغيرهم. ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) التقييد ص ٣٠٥.
(٢) التقييد ص ٣٢، وانظر هذه المنهجية في ص ٨٨.
(٣) التقييد ص ٨٨.



١ ـ الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس القرشية العدوية: قال الزرقاني: «الشِّفَاء» بكسر الشين المعجمة وبالفاء الخفيفة كما ضبطه ابن نقطة(١).

٢ ـ البرلسي الكوفي الأصل الصوري المولد: قال الذهبي: البَرَلُسي بفتح الباء والراء وضم اللام، قيده ابن نقطة(٢).

٣ ـ بِلاد بن عصمة: قال ابن حجر بكسر أوله، وضبطه ابن نقطة بالزاي عوض الدال(٣).

٤ ـ قال ياقوت الحموي في ترجمة **حصن مَقْدِية** بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال مهملة خفيفة، وهكذا ضبطه ابن نقطة(٤).

٥ ـ قال ابن حجر: **الحكمة** بكسر ثم سكون ضبطه ابن نقطة(٥).

٦ ـ ابن حمدويه: قال صاحب «المقصد الأرشد» في ذكر أصحاب الإمام أحمد: ذكره ابن نقطة وقال ابن حُمَّدوه بضم الحاء وتشديد الميم وفتحها بغير ياء بعد الواو(٦).

---

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبدالباقي الزرقاني المصري (ت ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، (٣٨٦/١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦١٢/١٢).

(٣) تهذيب التهذيب، تصنيف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ضبطه وراجعه: صدقي جميل العطار، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، (٥٢٤/١)؛ وتقريب التهذيب، تصنيف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تقديم وعناية: محمد عوَّامة، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ١٦٠.

(٤) معجم البلدان (٢٦٥/٢).

(٥) نزهة الألباب في الألقاب (٤٤٥/١).

(٦) انظر: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تأليف: الإمام إبراهيم بن محمد بن عبدالله (ت ٨٨٤هـ) مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (١٦٨/١).

٧ - علي بن طالب بن زِبِبْيَا: قال ابن نقطة: بكسر الزاي وبكسر الباء المعجمة بواحدة بعدها باء أخرى مثلها ساكنة وياء مفتوحة معجمة من تحتها باثنتين[(١)].

حادي وعشرون: **أحياناً يكرر ترجمة الراوي إن كان له اسمان:**

بعض الرواة ربما يعرف باسمين، فيذكر ابن نقطة الراوي في الموضعين مع ملاحظة اختصار الترجمة في الموضع الأخير، ويشير إلى تقدم ترجمته دون أن يحدد أين تقدمت.

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة عبد بن حميد بن نصر الكشي أبو محمد: اسمه عبدالحميد. تقدم ذكره، صاحب المسند والتفسير، حدث عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه[(٢)].

حيث أورده أولاً فيمن اسمه عبدالحميد بترجمة مطولة[(٣)]، ثم ذكره في الأفراد من العبادلة. وكانت الترجمة مقتضبة جداً كما أوردت في المثال.

ثاني وعشرون: **أحياناً يختصر الإسناد فيبدأ من الراوي المشترك بيز السندين، وذلك حتى لا يكبر حجم الكتاب.**

مثاله: قال ابن نقطة: أخبرنا أحمد بن الحسن العاقولي أنا أبو منصور القزاز أنا أحمد بن علي الخطيب قال: أنا الحسن بن محمد الأشقر أنا محمد بن أبي بكر أنا خلف بن محمد سمعت أبا بكر محمد بن حريث يقول: سمعت الفضل بن العباس الرازي وسألته فقلت: أيهما أحفظ أبو زرعة أو محمد بن إسماعيل؟ فقال: لم أكن التقيت مع محمد بن إسماعيل فاستقبلني ما بين حلوان وبغداد، قال: فرجعت معه مرحلة، قال: وجهدت الجهد على أن أجيء بحديث لا يعرفه، فما أمكنني، قال: وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعره.

---

(١) انظر: المقصد الأرشد (٢/٢٢٨).

(٢) التقييد ص ٣٩٢.

(٣) انظر: التقييد ص ٣٧٤.

وبالإسناد **أنا الخطيب** أنا أبو سعد الماليني أنا عبدالله بن عدي الحافظ قال: حدثني محمد بن أحمد القومسي قال: سمعت محمد بن حمدويه يقول: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح[1].

ثالث وعشرون: الدقة المتناهية في النقل بحيث يستخدم كلمة (أو كما قال) إذا أورد قصة بالمعنى.

مثاله: ما ذكره ابن نقطة من طريق أبي الحسين بن فارس اللغوي قال: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن أنَّ في الدنيا حلاوة ألذ من الرئاسة والوزارة، حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه فقال: حدثنا أبو خليفة ثنا سليمان بن أيوب وحدث بالحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومتى سمع أبو خليفة؟ فاسمع حتى يعلو إسنادك؛ فإنك تروي عن أبي خليفة عني، فخجل وغلبه الطبراني. قال ابن العميد: فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكن لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث، أو كما قال[2].

رابع وعشرون: يناقش العلماء بالحجة والبينة:

مثاله: في ترجمة محمد بن ناصر البغدادي حيث نقل ابن نقطة قول أبي سعد السمعاني في الراوي حيث قال في تاريخه: إنه حافظ ثقة دَيِّن خير متقن متثبت مواظب على صلاة الضحى، غير أنه يحب أن يقع في الناس

---

(١) التقييد ص ٣٣، وانظر هذه المنهجية في ص ٤٢، ٤٤، ٩٢، ١٤١، ١٤٦، ١٥٢، ١٩٦، ٢٨٠، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٧٤.

(٢) التقييد ص ٢٨٥، ٢٨٦.

ويتكلم في حقهم، وكان يطالع هذا الكتاب يعني تاريخه ويلحق في حواشيه ما يقع له من مثالبهم.

ثم ردَّ عليه بقوله: وهذا الكلام ينقض بعضه بعضاً إن كان السمعاني عرف أنه يحب أن يقع في الناس ويثلبهم بغير حق، فما ارتكب هو من قبول كلامه وإثباته في تراجم الناس أعظم وبطل قوله في حقه أنه دين خير، فإنه من يتكلم بعرضه في الناس لا يكون صالحاً ولا ديناً نسأل الله العافية. وما هذا الكلام إلا كما أخبرنا أحمد بن الحسين البطي قال: أنبأ أبو منصور القزاز أنبأ أبو بكر الخطيب قال: أخبرني الأزهري قال: أنبأ أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال: ثنا أحمد بن مروان المالكي قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: جاء أبو تراب النخشبي إلى أبي قال: فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال أبو تراب: يا شيخ لا تغتَب العلماء، فالتفت إليه أبي فقال له: «ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة»(١).

خامس وعشرون: يذكر أحياناً أقوال العلماء في الراوي بدون إسناد:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي النيسابوري: قال السمعاني: «هو ثقة مكثر من الحديث»(٢).

سادس وعشرون: أحياناً يذكر الأقوال المختلفة للعالم الواحد دون أن يعلق على ذلك:

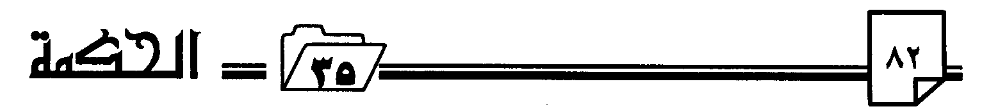
مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين حدث عنه أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي في سننه وقال: هو ثقة، وقال في موضع آخر: صدوق لا بأس به، مات للنصف من ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين(٣).

---

(١) التقييد ص ١١٦، وانظر ص ١٠٧، ١٥٣، ١٧٠، ٢٢٧، ٤٦٦.

(٢) التقييد ص ٣٥.

(٣) التقييد ص ٧٤.



سابع وعشرون: أحياناً يبدأ بذكر المعلومة عن الراوي ثم ينسبها بعد ذلك إلى قائلها:

مثاله: في ترجمة أحمد بن زاهر النيسابوري. قال ابن نقطة: توفي بنيسابور في سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة، قاله يحيى بن مندة في تاريخه(١).

ثامن وعشرون: ابن نقطة عالم في الجرح والتعديل:

أولاً: تعريف علم الجرح والتعديل:

عرَّفه ابن أبي حاتم الرازي بقوله: «هو إظهار أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة أو غير ثقة»(٢)، وعرَّفه حاجي خليفة بقوله: «هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث»(٣).

التوثيق: من خلال النظر الثاقب في كتاب «التقييد» وجدت أن جانب التوثيق للرواة هو الغالب على منهجه في هذا الكتاب ـ وطبيعي أن يكون ذلك لأن معظم المترجم لهم في الكتاب هم من المشاهير ـ حيث إني لم أعثر له على قول يدل على التضعيف سوى في موضعين هما:

أ ـ في ترجمة ثابت بن مشرف الأزجي. قال ابن نقطة: وسماعه صحيح كثير وهو شيخ صعب الأخلاق ظاهر العامية، عامة الطلبة يذمونه(٤).

ب ـ في ترجمة عبدالرحمن بن أبي البركات المعروف بابن المشتري. قال ابن نقطة: كان سماعه صحيحاً كثيراً وكان صعب الأخلاق عسراً(٥).

---

(١) التقييد ص ١٣٩.
(٢) انظر الكفاية في علم الرواية، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ٣٨.
(٣) كشف الظنون لحاجي خليفة (٥٨٢/١).
(٤) التقييد ص ٢٢٥.
(٥) التقييد ص ٣٤٥.





التوثيق: وهو كثير ويدل على براعة وقوة علم ابن نقطة ومعرفته بالرجال حيث كان أحياناً يوثق الراوي بكلمة وأحياناً بكلمتين أو أكثر، وسأذكر بعض النماذج الدالة على ذلك:

أولاً: استخدام لفظة (ثقة) وهي كثيرة:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري: كان ثقة(١).

ثانياً: استخدامه كلمة أخرى مع لفظة (ثقة):

١ ـ **ثقة فاضل**: ***مثاله***: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن الحسين بن علي المقرىء الواسطي: «كان ثقة فاضلاً»(٢).

٢ ـ **ثقة صالح**: ***مثاله***: قال ابن نقطة في ترجمة عبدالله بن أبي الحسن الشامي: «كان ثقة صالحاً»(٣).

٣ ـ **ثقة حافظ أو حافظ ثقة**: ***مثاله***: ما قاله ابن نقطة في ترجمة عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي البغدادي: «كان ثقة حافظاً»(٤)، وقال في ترجمة محمد بن عبدالله الحضرمي الكوفي: «حافظ ثقة»(٥).

٤ ـ **ثقة صدوق**: ***مثاله***: قال ابن نقطة في ترجمة عبدالملك بن علي الهمذاني: «ثقة صدوق»(٦).

٥ ـ **ثقة صحيح السماع**: ***مثاله***: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد الأصفهاني: «كان ثقة صحيح السماع»(٧).

---

(١) التقييد ص ٢٩٣، وانظر استخدامه لهذه اللفظة في ص ٨٠، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٣٩.
(٢) التقييد ص ٦٤، وانظر استخدامه ذلك في ص ٦٨، ٣٤٧، ٣٦٣، ٤٤١.
(٣) التقييد ص ٣٢٩، وانظر استخدامه ذلك في ص ٣٣٠، ٣٦٥، ٣٨٩، ٤٤٧، ٤٤٩.
(٤) التقييد ص ٣٥١، وانظر استخدامه ذلك في ص ٤٠٥، ٤٠٧.
(٥) التقييد ص ٧١.
(٦) التقييد ص ٣٥٦.
(٧) التقييد ص ٢٩، وانظر استخدامه لذلك في ص ٥٦، ٨١، ٨٣، ١٣٦، ٢٧٢، ٢٧٤، ٣٥٨.

ثالثاً: **استخدامه كلمتين أو أكثر مع لفظة (ثقة):**

- **ثقة صالح صحيح السماع:** ***مثاله***: قال ابن نقطة في ترجمة إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي: «كان ثقة صالحاً، صحيح السماع»(١).

- **حافظ، ثقة، مأمون:** قال ابن نقطة في ترجمة أحمد بن صالح بن شافع البغدادي: «كان حافظاً ثقة مأموناً»(٢).

- **شيخ صالح ثقة:** ***مثاله***: قال ابن نقطة في ترجمة نصر الله بن سلامة المقرىء: «كان شيخاً صالحاً ثقة»(٣).

- **موصوف بالخير والصلاح، ثقة في الرواية:** قال ابن نقطة في ترجمة أحمد بن محمد العباسي: «كان موصوفاً بالخير والصلاح، ثقة في الرواية»(٤).

- **شيخ ثقة صحيح السماع:** ***مثاله***: قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن عماد الحراني: «شيخ ثقة صحيح السماع»(٥).

- **شيخ ثقة صحيح السماع صالح:** ***مثاله***: ما قاله ابن نقطة في ترجمة إبراهيم بن عبدالرحمن القطيعي: «كان شيخاً ثقة، صحيح السماع صالحاً»(٦).

- **ثقة صالح صدوق صحيح السماع:** ***مثاله***: قال ابن نقطة في ترجمة عبدالوهاب بن علي المعروف بـ «ابن سكينة»: «كان ثقة صالحاً صدوقاً صحيح السماع»(٧).

---

(١) التقييد ص ١٩٢، وانظر استخدامه لذلك في ص ٣٨٠،٣٩١.
(٢) التقييد ص ١٤٣.
(٣) التقييد ص ٤٦٨.
(٤) التقييد ص ١٨٠.
(٥) التقييد ص ١٠٠، وانظر استخدامه لذلك في ص ١٤٣ وأضاف كلمة (مكثر).
(٦) التقييد ص ١٩٤، وانظر استخدامه لذلك في ص ٣٥٤.
(٧) التقييد ص ٣٧٣.



- **إمام ثقة فاضل صالح**: ***مثاله:*** قال ابن نقطة في ترجمة عبدالله بن أحمد بن محمد الحنبلي: «كان إماماً ثقة فاضلاً صالحاً»(١).

- **إمام، ثقة، صالح، يجمع على دينه وأمانته**: ***مثاله:*** قال ابن نقطة في ترجمة عبدالله بن عمر بن أحمد الصفار: «كان إماماً ثقة صالحاً، يجمع على دينه وأمانته»(٢).

- **حافظ، ثقة، صالح، مجمع على فضله وحفظه وأمانته**: ***مثاله:*** قال ابن نقطة في ترجمة محمد بن فتوح الحميدي: كان حافظاً، ثقة، صالحاً، مجمعاً على فضله وحفظه وأمانته»(٣).

- **حافظ، ثقة، ضابط، متقن**: ***مثاله:*** قال ابن نقطة في ترجمة أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني السلفي: «كان حافظاً ثقة ضابطاً متقناً»(٤).

- **ثبت ثقة مأمون كثير السماع**: ***مثاله***: ما قاله ابن نقطة في ترجمة عبدالعزيز بن محمود بن المبارك: «كان مكثراً ثبتاً ثقة مأموناً كثير السماع»(٥).

- **الشيخ الصالح الزاهد الثقة المأمون المتبرك به، شيخ السنة**: ***مثاله:*** قال ابن نقطة في ترجمة عبدالمغيث بن زهير الحربي: «الشيخ الصالح الزاهد الثقة المأمون المتبرك به، شيخ السنة»(٦).

---

(١) التقييد ص ٣٣٠.
(٢) التقييد ص ٣٢٧.
(٣) التقييد ص ١٠١.
(٤) التقييد ص ١٧١.
(٥) التقييد ص ٣٦٨.
(٦) التقييد ص ٣٨٨.

رابعاً: **استخدام لفظة ترادف لفظة الثقة وهي الجمع بين العدالة والضبط**[١]:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني: الإمام الحافظ العدل[٢].

خامساً: **استخدام لفظة (العدل):**

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة عبدالرحمن بن حمدان بن محمد: «العدل»[٣].

تاسع وعشرون: يصدر أحياناً ترجمة الراوي المترجم له بالتوثيق أو بصفة تدل على صلاحه:

مثاله: قال ابن نقطة في ترجمة أحمد بن الحسن الباقلاني: الإمام الحافظ العدل[٤].

وقال ابن نقطة في ترجمة أحمد بن إسماعيل القزويني: الإمام الصالح... وكان ثقة صالحاً فاضلاً[٥].

ثلاثون: أحياناً يتعرض لصحة سماع الراوي دون ذكر تعديله:

مثاله: قال ابن نقطة عن محمد بن عبدالباقي الدوري: سمع السنن لأبي الحسن الدارقطني من أبي بكر بن محمد بن عبدالملك بن بشران، وسمع من أبي محمد الجوهري ومحمد بن الفتح العشاري، وكان سماعه صحيحاً[٦].

---

(١) قال السيوطي: الثقة من جَمَع العدالة والضبط، تدريب الراوي ص ٣١.
(٢) التقييد ص ١٣٣.
(٣) التقييد ص ٣٣٩.
(٤) التقييد ص ١٣٣.
(٥) التقييد ص ٣١.
(٦) التقييد ص ٨١، وانظر هذه المنهجية في ص ٤٤٥.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله تعالى سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، *وبعد*..

فقد خلص الباحث من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

١ ـ أظهر هذا البحث إماماً جليلاً له مكانته العالية بين العلماء وهو الإمام ابن نقطة.

٢ ـ بيَّن الباحث أهمية أقوال ابن نقطة في علم الرجال حيث كان مصدراً معتمداً عند كثير من العلماء كالإمام الذهبي وابن حجر العسقلاني وغيرهما.

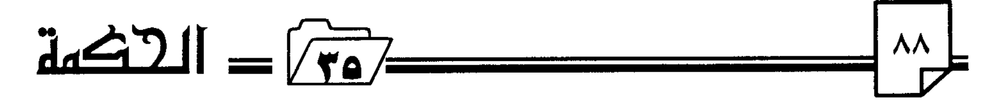
٣ ـ أظهر البحث أهمية كتاب «التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد» من خلال كثرة الأحاديث المسندة في هذا الكتاب؛ ومن خلال الأقوال المسندة في بيان حال الرواة من حيث الجرح والتعديل أو الولادة والوفاة أو غير ذلك.

٤ ـ تنوع طرق تحمّل الحديث عند ابن نقطة ما بين السماع والإخبار والإجازة وغيرها.

٥ ـ الاهتمام الكبير والمعرفة التامة التي اتصف بها ابن نقطة في معرفة ولادة ووفاة الرواة.

٦ ـ المعرفة العالية في أنساب الرواة وبلدانهم.

٧ ـ القدرة الفائقة في ضبط أسماء الرواة.



٨ - لم يكن ابن نقطة ناقلاً فحسب، بل برزت شخصيته بشكل واضح في كثير من التراجم التي أوردها، حيث كان يصدر قوله بقوله: قلت، وكان يناقش العلماء بالحجة والبينة.

٩ - معرفة ابن نقطة في علل الرواة والقدرة على اكتشافها.

١٠ - المعرفة الدقيقة في الرجال من خلال إيراد سماعاتهم وتحديد الأجزاء التي لم يسمعوها.

١١ - القدرة على التفنن في إيراد الأسانيد إما من خلال العطف بين شيوخه أو من خلال استخدام العامل المشترك بين الأسانيد من باب الاختصار حتى لا يكبر حجم الكتاب.

١٢ - الدقة المتناهية في نقل الأخبار والاحتياط في الرواية.

١٣ - المعرفة الواسعة في علم الجرح والتعديل وبخاصة التعديل حيث استخدم كثير من الألفاظ المتنوعة التي تشير إلى عدالة الراوي.

توصيات

١ - يوصي الباحث بإبراز منهج ابن نقطة في كتبه الأخرى.

٢ - يوصي الباحث بدراسة مرويات ابن نقطة في كتابه «التقييد» وبخاصة الأحاديث المرفوعة منها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين